

معمودية الرُّوح القُدس والامتلاء بالروح



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: مرقس ١: ٨؛ أفسس ٥: ١٨؛ أعمال ١٣: ٥٢؛ لوقا ١١: ٨ - ١٠؛ أعمال ٥: ٣٢؛ غلاطية ٥: ١٦ - ٢٦

آية الحفظ: «السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ» (يوحنا ١٠: ١٠).

كمسيحيين - ينبغي أن نمتلئ من الرُّوح القُدس. بدونهُ تكون شهادتنا بلا قوّة وتصبح حياتنا المسيحيّة كلا شيء وكجمل ثقيل. لربّما يكون لدينا التعليم والموهبة والفصاحة، ولكن بدون الرُّوح القُدس لا نستطيع أن نختبر الحياة كما يريد لنا الرب، لن يكون لنا تأكيد الخلاص ولا نختبر الفرح الذي يواكب خدمة الله. سنكون مسيحيين فقط بالاسم، والمسيحي الاسمي ليس في الحقيقة مسيحياً.

الربّ يسوع يريدنا أن نحيا الحياة بملئها. يودّ أن يمنحنا الحياة كما قصد لها أن تكون. حياةً تفي بالمطلوب وذات معنى لأنها عُرست في مصدر الحياة: يسوع المسيح. إنّه خالق لكلّ حياة وهو الطريق الأوحّد للحياة الأبدية. لقد قال «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا إِلَى أَبِي» (يوحنا ١٤: ٦). هذا الامتلاء يصير ممكناً ممكن بالارتباط به وهذا يتأتّى، فقط من خلال عمل الرُّوح القُدس فينا.

سندرس هذا الأسبوع ما يقوله الكتاب المُقدّس عن معمودية الرُّوح القُدس. وما يعنيه الامتلاء بالروح. وسوف ننظر إلى دليل يشهد بأننا، حقيقة، ممتلئون بالروح. نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٤ شباط (فبراير).

معمودية الرُّوح القُدُس

اقرأ مرقس ١: ٨ (قارن بما ورد في متى ٣: ١١ ؛ لوقا ٣: ١٦ ؛ يوحنا ١: ٣٣) ؛ أعمال ١: ٥ ؛ أعمال ١١: ١٦. ما هو الاتحاد الروحي الذي يبدأ مع المعمودية بالرُّوح القُدُس؟

توجد سبع فقرات فقط في العهد الجديد تتحدّث عن معمودية الرُّوح القُدُس. أربعة منها تخصّ يوحنا المعمدان وتشير إلى يوم الخمسين. هنا أُعطي الرُّوح القُدُس ليعلن بدء «الأيام الأخيرة» من تاريخ الخلاص. ولكنّ يوحنا، على النقيض من الأناجيل الأخرى، لا يستعمل صيغة المستقبل عندما يتحدّث عن معمودية الرُّوح القُدُس. فيستعمل بدلاً من ذلك صيغة الزمن المستمرّ، مدللاً بأنّ معمودية الروح هي ذات صفة دائمة مستمرة (انظر يوحنا ١: ٣٣). ونفس صيغة الزمن المستمرّ قد استعملها يوحنا قبل بضع آيات في يوحنا ١: ٢٦ عندما يتحدّث عن عمل هام آخر من أعمال الرب يسوع المسيح: رفع خطايا العالم. فمرسليّة يسوع تتخصّص في رفع الخطايا ومنحنا عطية الرُّوح القُدُس. هذا العمل المزدوج مدوّن كذلك في أعمال ٢: ٣٨. فبعد أن انفتحت أعين التلاميذ على المسيح حصلوا على غفران الخطايا وعطية الرُّوح القُدُس. نفس الاختبار قد حدث للتلاميذ في بيت كرنيليوس حسب أعمال ١٠: ٤٣ ، ٤٤ ، ولاحقاً حسب أعمال ١٦: ١١ معمودية الماء تُعرف بمعمودية التوبة (أعمال ١٩: ٤). عندما نتوب عن الخطيئة ونُعتمد باسم يسوع، أيضاً نستلم الرُّوح القُدُس (أعمال ٢: ٢٨ - ٣٩).

في العهد الجديد، استلام الرُّوح القُدُس والمعمودية لازمان معاً. فالفريضتان يعبران عن حصولنا على الولادة الجديدة. ففي المعمودية نرتبط بيسوع المسيح الذي يمنحنا الرُّوح القُدُس حتى نستطيع أن نحيا في قوته ونعلن الأخبار السارة. فليست معمودية الروح بعملٍ ثانٍ لاحقٍ من أعمال النعمة في حياتنا كما يربطها بعضهم مع المواهب والأعاجيب المعجزية.

في ١٢: ١٣ ، لم يكن اختبار يوم الخمسين العظيم على بال بولس الرسول، ولكن كان يشغله اختبار كلّ المؤمنين بدلاً من ذلك. فيدوّن أننا جميعاً قد اعتمدنا في جسد واحد وجميعنا شربنا من روح واحد. فالرسول بولس يؤكّد الوحدة. فكلمة الكل أو الجميع لازمة. لذا يربط الرسول بولس اتحاد جميع المؤمنين في جسد المسيح بمعمودية الروح.

ماذا كان اختبارك أنت شخصياً بخصوص معمودية الرُّوح القُدُس؟ ماذا يعني لك الرُّوح القُدُس في حياتك؟ ما الذي سيكون عليه حالك بدون عمله بداخلك؟

٣٠ كانون الثاني (يناير)

الاثنين

الامتلاء بالروح القُدُس

اقرأ أفسس ٥: ١٨؛ أعمال ١٣: ٥٢؛ رومية ٨: ٩. ما معنى الامتلاء بالروح القُدُس؟ كيف يحدث الامتلاء بالروح في حياتنا؟

متى اعتمدنا وأصبحنا خاصّة المسيح، يجب أن نحيا في قوّة الرُّوح القُدُس. ولكي يحدث هذا الأمر يتحتّم علينا أن نمتلئ بالروح. توجد مراجع كثيرة في العهد الجديد لأناس امتلئوا بالروح (لوقا ١: ٤١، ٦٧؛ أعمال ٢: ٤؛ ٤: ٨، ٣١؛ ٩: ١٧؛ ١٣: ٩). يستعمل الرسول بولس كلمة «امتلاء» ليعني بأنّ الإنسان قد رضخ لسلطان الله وهو منفتح لقيادة وإرشاد الرُّوح القُدُس لكي يتسنّى له إنجاز عمل الله في حياته. فلو أذعنّا لسلطان الخمر مثلاً، فسوف يتأثر سلباً سيرنا وكلامنا وأفكارنا. وعندما نمتلئ بالروح القُدُس، نسلّم كل جزء من حياتنا لقوّة المغيرة بحيث تصبح خطواتنا وكلامنا وأفكارنا مرآة تعكس صورة يسوع. وحيث أنّ الروح يُعطى بِخَبَرِ الإِيمانِ (غلاطية ٣: ٢) ويُسَلّم بالإيمان (غلاطية ٣: ١٤) عند معموديتنا (تيطس ٣: ٥، ٦)، نحتاج أن نطلب الامتلاء بالروح كلّ يوم. فلا يمكننا أن نعيش معتمدين على اختبار قوي من العام الماضي أو الشهر الماضي أو حتى من اليوم الفائت. فنحن في أمس الحاجة إلى الامتلاء يوميا بروح الله القدوس، لأنّ كل يوم يمرّ له تحديات جسام.

في نصّ أعمال ١٣: ٥٢ باللغة اليونانية يظهر التعبير «ممتلئين بالروح» في زمن المضارع التام المستمر مبيّناً دوام الامتلاء. فعملية الامتلاء بالروح ليست عمل مرّة واحدة. إنّه فعل يجب أن نسعى بهمة وإيمان طالبيّنه كلّ يوم. وهذا الامتلاء يتوجّب إعادته حتى يمتلئ كل جزء في حياتنا بحضوره وهكذا نُشحن بقوّة لنحيا كما ينبغي. وكوننا نمتلئ بالروح القُدُس ليس معناه أنّنا نمتلك منه مقداراً أكبر، بل أن نمتلك هو مقداراً أكبر منّا. إنّه فقط عندما نسلّم للروح القدس كلّ صغيرة وكبيرة في حياتنا يومياً، نستطيع أن نستخدمنا لمجد الله.

«أتمنى أن أوطد فيكم حقيقة أنّ أولئك الذين يعيش يسوع في قلوبهم بالإيمان، قد تسلّموا عطية الرُّوح القُدُس. كل شخص يستقبل يسوع مخلصاً شخصياً له، فهو يستقبل بكل تأكيد الرُّوح القُدُس ليكون مرشده وناصحه ومقدّسه وشاهداً له.» روح النبوة، مخطوطات صادرة، مجلد ١٤، صفحة (٧١).

الشروط : الجزء الأول

تُشير كلمة الله الى استيفاء شروط خاصّة نحتاجها حتى يسكن الرُّوح القُدُس في دواخلنا. سوف نطلّع على بعض هذه الشروط الهامة في اليومين القادمين.

اقرأ أعمال ٢: ٣٧ ، ٣٨. ما هو الشرط الأول لاستلام الرُّوح القُدُس؟

أحد الشروط لاستلام الرُّوح القُدُس هو التوبة. إن سماع كلمة الله ليوظ ضمائرنا وقد يقودنا لمعرفة حقيقة حالتنا الخاطئة الضائعة. التوبة الحقيقية هي أكثر من مجرد الشعور بالأسف لنتائج الخطيئة المزرية، إنها تغيير كلي للقلب والعقل حتّى نرى الخطيئة على حقيقتها كشرّ قبيح وتمرد ضدّ الله. والطريقة الوحيدة التي تمكّننا من اختبار التوبة الحقيقية هي ممكنة فقط بمحبّة الله: «أَمْ تَسْتَهِينُ بِغَيِّ لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطَوْلِ أَنْاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ إِيمًا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟» (رومية ٢: ٤).

اقرأ غلاطية ٣: ١٤ ويعقوب ١: ٦ - ٨. لماذا لا نقدر أن نستلم الرُّوح القُدُس دون الثقة في كلمة الله؟

وعد يسوع بإرسال الرُّوح القُدُس كممثّل عنه. بالإيمان نتسلّم الهبة الموعود بها. ولكن إن كنّا نشكّ في وعد الله ولا نثق في كلمته فنحن نشبه إنسانا ذا عقليّن ورأيين ولا نستطيع أن نتسلّم شيئاً من الله. الإيمان هو أكثر من القبول العقلائي. هو وضع حياتنا كلّها رهن إشارة الله واثقين بأنّ الله سيحفظ وعده ولا يتخلى عنّا مهما حدث.

اقرأ لوقا ١١: ٨ - ١٠، ١٣. ما الفرق الذي تُحدّثه اللجاجة في الصلاة حين نطلب من الله أن يمنحنا الروح القدس؟

الله غير متردّد بخصوص منحنا الرُّوح القُدُس. إنّ الله كريم ومنعم، أكثر عطفاً ولطفاً منّا نحو أولادنا نحن. إنّ توسّلنا بالحاح لا يغيّر عقل وتفكير الله. فصلاتنا تغيّرنا نحن وترفعنا إلى محضر الله. الصلاة لا تنحدر بالمولى إلينا وإمّا ترفعنا نحن إليه. صلواتنا تعلن ببساطة تصميمنا وتجهّزنا للحصول على الهبة والنعمة.

كيف نتعلم أن نكون أكثر حرارةً في صلواتنا، مثابرين ومسلحين حياتنا لله بالصلاة؟
لماذا هو من الأهمية بمكان أن نتعلم كل هذه الأمور؟

١ شباط (فبراير)

الأربعاء

الشروط: الجزء الثاني

اقرأ أعمال ٥: ٣٢. لماذا الطاعة لكلمة الله، شرط هام لاستلام الروح القدس؟

إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُنحَ لِكُلِّ الذِّينِ يَطِيعُونَ اللهَ. بحسب الكتاب المقدس نجد المحبة والطاعة يسيران معاً. والإيمان الحقيقي يُعبر عنه بالطاعة. فلو أننا نشق في الله بكل قلوبنا، لسوف نطيع وصاياه. قال يسوع: «إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزَلاً» (يوحنا ١٤: ٢٣). الطاعة هي اختيار يقود إلى نمط حياة يتبع مشيئة الله المعلنة في ناموسه. فنحن يجب ان نستمر في الطاعة إذا كنا نريد أن نعتبر يسوع إلهاً لنا ورباً. (لوقا ٦: ٤٦). في ١ يوحنا ٢: ٤ ، ٥ أحطنا علماً بأن «مَنْ قَالَ: 'قَدْ عَرَفْتُهُ، وَهُوَ لَا يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ.» تلك كلمات قوية معبرة. ونعرف أيضاً من يوحنا أن «مَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا: مَنْ الرُّوحَ الَّذِي أَعْطَانَا» (١ يوحنا ٣: ٢٤). عندما نفعل ما أمر به الرب، لسوف نحظى بسلام العقل.

اقرأ يهوذا ١٨ - ٢١ لماذا نحتاج أن نتجنب النجاسة إذا أردنا أن نمتلئ بالروح القدس؟

إن نار الروح القدس لا تقدر أن تظلل مشتعلةً في حياتنا بينما عقولنا متعلقة بالأرضيات. فالروح القدس له رد فعل بحساسية كبيرة حيال تواجد الخطية والاهتمامات العملية في حياتنا. لهذا السبب يلزمنا أن نحفظ أنفسنا في المحبة الإلهية ونكون على اتصال دائم مع الله من خلال الصلاة حتى نستطيع أن نطرد كل نجاسة ونُظهر روح القوة والمحبة والتهديب. (٢ تيموثاوس ١: ٦ ، ٧).

فقط من خلال إعلان حرب ضارية على النفس، نقدر أن نكون أناساً على نمط المسيح. بالطبع لن نستطيع بقوتنا الذاتية أن نفعل هذا: فالقرار هو لنا إما أن نُخضع مشيئتنا لتلقين وإرشاد الروح القدس أو لسيطرة شهوة الجسد، ولنا الخيار.

«إنه لا يوجد حد للنفذ ذاك الذي إذ يطرح الذات جانباً يفسح المجال لعمل الرُّوح القُدس في قلبه ويحيا حياة التكريس التام لله.» (روح النبوة، مشتهى الأجيال صفحة ٢٢٣). كيف يمكنك أن تطبق هذه الكلمات على حياتك الروحية؟

٢ شباط (فبراير)

الخميس

الحياة التي يهيمن عليها حب الذات مقابل الحياة التي محورها المسيح

اقرأ غلاطية ٥: ١٦ - ٢٦ وقارنها بما جاء في أفسس ٥: ١ - ٩، ١٧ - ٢٠. دون الفروق بين حياة محورها حب الذات بحياة يهيمن عليها الرُّوح القُدس.

إن حياة المرء الذي لا يحيا بالروح تختلف اختلافاً جذرياً عن حياة وقيم المرء الذي قد امتلأ من الروح.

إنسان يهيمن عليه حب الذات	إنسان يهيمن عليه الروح
يرغب ما هو خاطئ ويغضب الله	يرغب ما هو روحي ومُرضي لله
تسيطر عليه الشهوات الشريرة	يهيمن عليه الرُّوح القُدس
يسيء فهم واستخدام الحرية ويُستعبد للخطية	تحرر من عبودية الخطية ونال الحرية في المسيح
عاصٍ لمشيئة الله	مطيع لمشيئة الله
منغمس في الملذات	يضحى بالذات
يحمل ثمار الخطية	يحمل ثمار الروح
لا يقر بحاجته للغفران ويفتخر بذاته	يقر بحاجته للغفران ويشكر يسوع على ما فعل

إن حياة الإنسان المملوء بروح الله توصف بالطاعة من قلب مفعم بالمحبة لناموس الله وبروح رافة وشفقة نحو الآخرين (انظر ٢ كورنثوس ٥: ١٤). فلو اخترنا تجديد أذهاننا (أي عقولنا) وتفكيرنا ولو امتلكننا قلباً جديداً ونظرةً جديدةً عن الحياة، لتغيرت قيمنا وسلوكنا. فلا نريد، بعد ذلك، أن نعيش حياتنا بقوتنا الذاتية وإنما بخضوع للروح القدس (غلاطية ٣: ٣).

ليس بوسعنا تغيير أنفسنا لأنَّ الخطيئة متغلغلة بعمقٍ فينا. إمَّا القوَّة المجدَّدة ينبغي أن تأتي من فوق من عند الله. فالتغيير من الداخل ينجح فقط من خلال فاعليَّة الرُّوح القُدس المجدَّدة بعمله فينا. ليس من مجرد تغيير خارجي كأن تصحيح هذه العادة السيئة أو تلك، يمكن أن يصيرنا مسيحيين.

فالتغيير يلزم أن يتأتَّى من قلب قد تجدد بفعل الرُّوح القُدس. هذا العمل يستغرق الحياة بطولها ويتخلَّله تعثرٌ ونهوض، ولكنَّه عمل وعدنا الهنا الأمين أن يفعله فينا إذا رضخنا له وقبلنا مشيئته. «وَأَثَقًا بِهِدَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يَكْمُلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (فيلبي ١: ٦).

في آية مجالات في حياتك تبرز الأنايئة وحبِّ الذات، وأين ترى حياة تظهر عمل الرُّوح القُدس فيك؟ ماذا تقوله أجوبتك عن نفسك وعن الاختيارات التي تحتاج أن تتخذها؟

٣ شباط (فبراير)

الجمعة

لمزيد من الدرس

من الطبيعي جدًّا لأيِّ إنسان أن يطلب السيطرة على حياته ومقدَّراته. ومن الطبيعي أن نعتمد على مجهوداتنا الذاتية لنحصل على ما نصلو إليه. وبينما يقضي الكثيرون حياتهم طلباً للسيطرة، نجد غيرهم عندهم خوف مضمي من ضياع السيطرة. هذه الورطة حلها يوجد فقط عند الله. يريدك أن تسلِّم له حياتك. إنَّه يعرفك ويحبُّك أكثر من أي شخص آخر. وهذا يفتح له المجال حتى يعمل في حياتك. باختيارك لإخضاع مشيئتك لقيادة روح الله القدوس، تحصل على سلامه الكامل الذي يفوق العقل وعلى فرص لا تُحصى لجعلك بركةً للآخرين. ولكننا نحتاج الرغبة للحصول على هذه القوَّة في حياتنا. فالله لا يفرض نفسه قسراً على أحد فينا. لكي نكون أناساً روحانيين نحتاج أن نكون كائنات متحررة. وحتى نكون حقيقةً أحراراً في المسيح نحتاج روح الهجر والنزوح (وهذا معناه هجر طرقنا الخاطئة القديمة الساقطة)، ونحتاج إلى إحساس بالانتماء (وهذا معناه الانتماء والاحتماء في قوَّة الرُّوح القُدس). ولنكون حقيقةً أحراراً، يجب أن نكون راضخين مُسلِّمين أنفسنا لهيمنة الرُّوح القُدس. ليس من تناقض هنا. توجد حرِّيتنا في التحرر من إدانة وسلطان الخطيئة علينا، فهي التي دائماً ما تستعبدنا وتقتادنا إلى الهلاك. وبدلاً من ذلك، فإنه عند الرضوخ لله وافساح المجال لهيمنة الرُّوح القُدس، فلن نكون بعد الآن تحت دينونة (انظر رومية ٨: ١)، وإمَّا نحيا حياةً فيها لا نسلك حسب شهوة الجسد بل بحسب الروح. هذه هي الحرية التي توصف بالحرية الحقيقية والتي نفهمها، كخطاة ساقطين.

